

سفر هوشع

تمزق قلب الله

محبة الله غير المشروطة كما يظهر في تمسك زوج بزوجه غير الخلصة

كاتب هذا السفر

كاتب هذا السفر هو هوشع النبي بالمملكة الشمالية إسرائيل ، وقد كتبه تقريباً عام 715 ق.م . وقد بدأ هوشع في التنبؤ حوالى عام 750 ق.م . واستمر يتنبأ حتى سقوط المملكة الشمالية عام 722 ق.م .

المقصودون بهذا السفر

وجه هوشع نبواته في الأساس إلى المملكة الشمالية إسرائيل ، وبعد انتصار آشور على إسرائيل ، نسخت هذه الأقوال في المخطوطات كسجلات لتنبؤات تحققت فعلاً ، وككلمات تحذير لمن بقى في مملكة إسرائيل أو لشعب مملكة يهوذا.

الخلفية التاريخية

كان يربعم الثاني ملكاً فاسداً ، أثمرت قيادته مجتمعاً مادياً غير أخلاقى يسوده الظلم . وقد حكم إسرائيل ستة ملوك خلال 25 عاماً ، وكان ذلك هو بداية أفول المملكة الشمالية .

كيف تقرأ سفر هوشع

يطالعنا هذا السفر بقصة تبدو عصرية ، مثل مانجده في الحوادث العصرية في زماننا ، وهي قصة حب زوج لزوجته غير المخلصة . ولكن قصة هوشع النبي وزوجه جومر تظهر لنا قصة حب أخرى ، وهي حب الله لنا حتى عندما نكسر قلبه بخطايانا . وهي تصور لنا كيف يتشوق الرب لأن يغفر لنا خطايانا عندما نلتفت إليه .

والأصحاحات الثلاثة الأولى تصور الحياة الأسرية لهوشع ، خاصة زنا زوجته ، الذى يشير إلى خيانة شعب إسرائيل لله . ويحتوى باقى السفر على رسائل حية عن خطايا الشعب ، ورغبة الرب الحارة فى أن يعودوا إليه . وطوال هذا السفر سنختبر بشكل حى صورة الله ذى القلب الكبير ، الذى سيجرى العدل إذا احتاج الأمر إلى ذلك ، ولكنه يفضل إظهار الرحمة كلما أمكن ذلك ، لأنه يحب شعبه حباً عميقاً .

لا تتعجب من الدعارة والزنا والألم فى هذا السفر ، ولاحظ العواقب الكاملة للخطية عندما يقيم الرب دعواه ضد شعبه . لكن خلف معاناة هوشع وألم الله سترى مثلاً على حب لارجعة عنه . أولاً فى محبة الله لشعبه إسرائيل وثانياً فى محبته لنا نحن . لاحظ كيف أحب هوشع زوجته التى لا تستحق كل هذا الحب ، وتأمل كيف يتعامل الله معنا بنفس الطريقة .